مصطلحات علـــوم النبات في القـــرن الثامن الهجـــري ـ معجم القاموس المحيط أنموذجاً

أسماء سالم مُحمّد عون*
المعهد العالي للتقنية الزراعية، الغيران، ليبيا
البريد الإلكتروني:asma.oun@gati.edu.ly

تاريخ الارسال 2025/8/2م تاريخ القبول 2025/11/1م

Botanical Terminology in the Eighth Century AH -The Comprehensive Dictionary "Al-Qāmūs al-Muḥīṭ" as a Model

Asma Salem Muhammad Aoun*
Higher Institute of Agricultural Technology, Al-Ghiran, Libya

Abstract
This study aims to examine botanical terminology in the 8th century AH through Al-Qamus al-Mohit by al-Firouzabadi, regarded as one of the most important dictionaries that preserved the Arabic language and consolidated many of its scientific terms. The research seeks to shed light on the extent to which botanical sciences are represented in the Arabic lexicon and to reveal the linguistic mechanisms employed by lexicographers in documenting and semantically regulating these terms. The study adopts the descriptive-analytical method to investigate the lexical material.
The findings indicate that al-Firouzabadi did not limit himself to collecting native Arabic words but also included Arabized and borrowed terms, reflecting the openness of the Arabic lexicon to the sciences of other nations. The analysis further shows that botanical terminology in Al-Qāmūs al-Muḥīṭ varied in function, ranging from medical and pharmaceutical uses to agricultural and nutritional meanings, in addition to rhetorical dimensions in the figurative use of certain plant terms.
The study concludes that Al-Qāmūs al-Muḥīṭ served as a bridge between language and scientific knowledge, contributing to the preservation of botanical terminology and embedding it within the Arabic linguistic structure This underscores the pivotal role of classical
dictionaries in shaping and developing Arabic scientific terminology.
Keywords: Botanical Terminology; Eighth Century AH; The Comprehensive Dictionary.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

الملخـــــــــص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة المصطلحات النّباتية في القرن الثّامن الهجري من خلال معجم القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزآبادي، بوصفه أحد أهم المعاجم التي حفظت اللّغة العربية وثبّتت الكثير من مصطلحاتها العلمية. تأتي هذه الدراسة لتسليط الضّوء على مدى حضور علوم النّبات في المعجم العربي، والكشف عن الآليات اللّغوية التي اعتمدها المعجميون في توثيق هذه المصطلحات وضبطها دلاليًا، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لاستقراء المادة اللّغوية.

وقد خلصت الدّراسة إلى أنّ الفيروزآبادي لم يقتصر على جمع الألفاظ العربية الأصيلة، بل ضمّن أيضًا ألفاظًا معرّبة ودخيلة، ممّا يعكس انفتاح المعجم العربي على علوم الأمم الأخرى. كما أظهر التحليل أنّ المصطلحات النّباتية في القاموس المحيط تنوّعت في وظائفها بين الاستخدامات الطبّية والصيدلية، والدّلالات الزراعية والغذائية، إضافة إلى البعد البلاغي في توظيف بعض الألفاظ النّباتية.

ونستنتج من خلال البحث أنّ القاموس المحيط شكّل حلقة وصل بين اللّغة والمعرفة العلمية، وأسهم في حفظ المصطلحات النّباتية من الضياع، وفي ترسيخها داخل البنية اللّغوية العربية، وهو ما يؤكّد الدور المحوري للمعاجم التّراثية في بناء المصطلح العلمي العربي وتطويره.

الكلمات المفتاحيـــــــــة : مصطلحات علوم النّبات، القاموس المحيط، القرن الثامن الهجري.

المقدمـــــــــــة:

يُعدُّ التّراث المعجمي العربي ثروة علمية ولغوية كبرى، إذ حفظ للأمة العربية أصالتها اللّغوية، وثبّت معارفها العلمية في شتى الميادين، ومن أبرز ميادين المعرفة التي انعكست في المعاجم التّراثية علوم النبات، حيث لم يكن الاهتمام بالنّبات مقتصرًا على الجانب الغذائي أو الطبّي، بل تجاوزه إلى ضبط أسمائه في اللّسان العربي، وتوثيق استعمالاته الدّوائية والزّراعية، ويُعدّ القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزآبادي (ت 817هـ) نموذجًا بارزًا في هذا المجال، إذ قدّم ثروة مصطلحية تجمع بين الوصف اللّغوي الدّقيق والمعرفة النّباتية المتنوّعة. ومن هنا تتّضح أهميّة هذا البحث في الكشف عن الدور المزدوج الذّي لعبه المعجم في حفظ المصطلحات النّباتية من جهة، وفي تأصيل العلاقة بين اللّغة والمعرفة العلمية من جهة أخرى.

مشكلة البحث:

بالرغم من أنّ الدراسات المعجمية العربية قد حظيت بعناية كبيرة، إلا أنّ الجانب المتخصّص من المصطلحات، ولا سيما مصطلحات علوم النّبات في المعاجم التراثية، ما زال بحاجة إلى بحث وتحليل يكشف عن منهجية المعجميين في ضبط هذه الألفاظ وتوثيقها. كما يطرح هذا البحث تساؤلًا رئيسًا :إلى أيّ مدى أسهم معجم القاموس المحيط في حفظ وتطوير المصطلحات النّباتية، وما انعكاس ذلك على تطوّر الخطاب العلمي العربي في القرن الثامن الهجري؟

تساؤلات البحث:

س1-ما طبيعة المصطلحات النّباتية التي تضمّنها القاموس المحيط؟

س2-كيف عكست المصطلحات النّباتية الواردة في القاموس المحيط التفاعل بين اللّغة والعلوم التطبيقية في القرن الثامن الهجري؟

3-ما الآليات اللّغوية التي اعتمدها الفيروزآبادي في توليد المصطلحات النّباتية وضبطها؟

4-ما القيمة العلمية والحضارية لهذه المصطلحات في بناء المعجم العلمي العربي المعاصر؟

أهداف البحث:

1-إبراز أهمية القاموس المحيط في توثيق مصطلحات علوم النّبات في القرن الثامن الهجري.

2-الكشف عن الآليات اللّغوية (الاشتقاق، المجاز، التعريب، النحت...) التي أسهمت في توليد المصطلحات النباتية.

3-بيان دور المعجم في الرّبط بين المعرفة اللّغوية والمعرفة العلمية التّطبيقية (الطب، الصيدلة، الزراعة).

4-إبراز القيمة الحضارية والمعرفية للمصطلحات النّباتية في المعاجم التراثية وأثرها في إثراء المصطلح العلمي العربي الحديث.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على منهج **وصفي تحليلي** يقوم على تتبّع تطوّر الاهتمام بالنّبات في التّراث العربي منذ القرن الثاني الهجري وصولًا إلى القرن الثّامن. بناءا على عرض المادة المصطلحية للنبات في القاموس المحيط وتصنيفها وفق فئات (عربية

أصيلة، معرّبة، مجازية/استعارية) ودراسة دلالات هذه المصطلحات، وتحليل علاقتها بالمجالات التطبيقية كالطب والصيدلة والزراعة.

هيكلية البحث:

اشتمل البحث على مقدّمة وستّة مطالب ونتائج وخاتمة.

المطلب الأول: علوم النّبات في التّراث العربي

يُعدّ تاريخ علم النّبات عند العرب جزءًا مهمًّا من التّراث العلميّ والحضاريّ للأمة العربية، إذ لم يكن اهتمام العرب بالنّبات محصورًا في الجانب العملي فقط، بل امتدّ ليشمل التّوثيق اللّغوي والدّراسة الطبّية والزّراعية، فضلًا عن الملاحظات الجغرافية المرتبطة بالرحلات، وقد أمكن تقسيم مسار دراسة النّبات عند العرب إلى أربع نواحٍ رئيسة:

أ-النّاحية اللّغوية: وتتعلّق بتدوين أسماء النّباتات وضبطها في سياق اللّغة العربية الفصحى، وربطها بمصطلحات دقيقة تعكس خصائصها وصفاتها، حيث برع العرب في جمع الألفاظ وضبط المعاني من أفواه الأعراب والفصحاء، وحفظها في المعاجم منذ بدايات القرن الثاني الهجري.

ب- النّاحية الطبّية: وهي ما عُرف بمفردات العقاقير، حيث دُرست النّباتات من منظور خصائصها العلاجية والدّوائية، وأُدرجت في مؤلفات الطّب والصيدلة، مع وصف تأثيراتها وطرق استخدامها.

ج-النّاحية الزّراعية: وتشمل معرفة طرق الفلاحة وأساليب الزراعة المستمدة من تجارب الأمم الأخرى (الرومية، الفارسية، والأندلسية)، إلى جانب ما طوّره العرب من خبراتهم المحلية.

د-النّاحية الجغرافية والرّحلات: حيث دوّن الجغرافيون والرّحالة العرب ما شاهدوه من نباتات في أسفارهم داخل الجزيرة العربية وخارجها، مع الإشارة إلى بيئاتها ومناخاتها.

وارتبط هذا الاهتمام المبكّر بالنبات بالظروف المعيشية في الجزيرة العربية، حيث شكّل النّبات موردًا أساسيًا للغذاء والدّواء وأداةً في حياة البادية، كما انعكس ذلك في ثراء اللّغة العربيّة بأسماء النّباتات وأوصافها، التي دُوّنت لحمايتها من الضياع مع اتساع رقعة الفتوحات واختلاط العرب بغيرهم.

وبرزت جهود عدد من العلماء الذين أسهموا في تأسيس المعارف النّباتية منذ القرن الثاني الهجري، منهم الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتاب العين، والنّضر بن شميل،

والأصمعي،وأبو حنيفة الدّينوري صاحب كتاب النّبات الذي عُدّ من أوسع وأدّق ما أُلِف في مجاله، حتى صار مرجعًا رئيسًا للّغويين والأطبّاء والعشّابين، كما نقلت عنه معظم المعاجم الكبرى مثل لسان العرب وتاج العروس والقاموس المحيط .

وإن ما دوّنه العرب في علم النّبات يجمع بين الوصف العلّمي والمصطلح اللّغوي الدّقيق، ويعكس تفاعلهم مع البيئة وملاحظاتهم الميدانية، إلى جانب اطّلاعهم على التّراث الزّراعي والطّبي للأمم الأخرى، ممّا جعلهم يضعون أسسًا متينة لدراسة النّبات في الحضارة الإسلامية [1].

المطلب الثاني ـ القاموس المحيط وأهميّته:

يُعدّ القاموس المحيط أحد أبرز المعاجم التّراثية في اللّغة العربية، وقد ألّفه مجّد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ) ليكون موسوعة لغوية جامعة، مرتّبة وفق منهج مدرسي يعتمد التّرتيب الألفبائي للحروف مع مراعاة الحرف الأخير من الكلمة، وهو ما ييسّر عملية البحث ويُقرّب المعنى إلى القارئ، ويضمّ المعجم مادّة لغوية غزيرة مستمدة من أمهات المعاجم السّابقة، ومصحوبة بشروح دقيقة، الأمر الذي جعله مرجعًا لا غنى عنه لدارسي العربية وباحثيها.

وامتاز القاموس المحيط بثراء لغوي ملحوظ، إذ جمع بين أصالة المادة اللّغوية ودقة العرض، ممّا جعله مرجعًا رئيسًا لفهم معاني الألفاظ وتوثيقها، والحفاظ على ثروة اللّغة العربية من الضّياع. كما تميّز بترتيب متماسك وبنية تنظيمية منهجية تسهّل الوصول إلى المطلوب، مع تنويع الأساليب في الشرح والتمثيل، وهو ما أضفى عليه طابعًا عمليًّا يخدم المتعلم والمتخصص على حد سواء.

وتكمن أهميّة هذا المعجم في كونه جسرًا يصل القارئ بالتّراث العربي، فهو لا يقتصر على تفسير المفردات فقط، بل يكشف عن أبعادها الثّقافية والحضارية، ويبرز الفروق الدلالية الدقيقة بينها. وقد اعتمده اللّغويون والباحثون في مجالات متعدّدة، مثل الدّراسات القرآنية والحديثية، والنّقد الأدبي، وتحقيق النّصوص، حتى صار جزءًا من البناء المعرفي العربي.

وأهميّته من النّاحية العلمية إذ أسهم القاموس المحيط في ضبط المصطلحات، وتوحيد المعاني، وإيجاد مرجع موثوق للأجيال اللاّحقة، كما مثّل نموذجًا لجهود المعجميين العرب في الجمع والتوثيق، مما يعكس عمق العناية باللسان العربي وثرائه. ولهذا ظل المعجم حاضرًا في مكتبات العلماء ودوائر البحث قرونًا متتالية، محتفظًا بمكانته كإحدى الدّعائم الرئيسية للمعرفة اللّغوية.[2]

المطلب الثالث- أهـميّة المصطـلح العـلمي :

يُعدُّ المصطلح العلمي أحد المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها عملية التّواصل المعرفي والتخصّصي في شتّى مجالات التّقدم، إذ يشكّل أداة منهجية دقيقة تسهم في توحيد المفاهيم ونقل المعارف بين المتخصصين، وتُيسّر التفاهم داخل الحقول العلمية المختلفة، بل وتمتد فاعليّته إلى خارجه عبر عملية التّرجمة والتّعريب، محدّثاً بذلك تفاعلاً حضارياً ومعرفياً مثمراً.

وتزداد أهميّة المصطلح العلمي باعتباره وعاء للفكر ووسيلة لترسيخ المعرفة في أذهان المتلقين، حيث يُضفي طابعاً دقيقاً ومنضبطاً على المفاهيم العلمية، ممّا يمنحها صفة الثبات النّسبي والوضوح في التّداول، كما أنّه يختزل الجهد والوقت في الإشارة إلى المفاهيم المركبة والمعاني المتشابكة، بما يخدم أغراض البحث والتعليم معاً.

فمداخل العلوم أبوابها والمصطلحات هي مفاتيحها، كما يقول الخوارزمي: " إنّ مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات ثمارها القصوى فهي مجمع حقائق المعرفية وعنوان ما يميّز كل واحد منهما عمّا سواه وليس من مسلك يتوسّل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية حتى أنّها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال ليست مدلولاته إلاّ محاور العلم ذاته ومضامين قدره من يقين المعارف وحقيق الأقوال " [3]

وبهذا نرى أن للمصطلح العلميّ وظيفة مزدوجة: **معرفيّة** تكمن في ضبط المفهوم وتعريبه لغوياً بدقة، و**تواصليّة** تسهم في بناء لغة علمية موحَدة تمكّن من التفاعل بين العلماء على اختلاف لغاتهم وتخصصاتهم.

المطلب الرابع- دور المعاجم التّراثية في حفظ وتوثيق المصطلحات:

ازداد الاهتمام بالمصطلح بشكل ملحوظ بعد نشوء العلوم وتنوّع فروع المعرفة، فلم يعد بمقدور العلماء أن يكتفوا بالألفاظ العامة، بل ظهرت لديهم حاجة ملّحة إلى مصطلحات دقيقة تعبّر عن مفاهيم جديدة في شتّى التّخصصات كالفلسفة والطّب والفقه والأدب، ممّا استدعى وضع ألفاظ خاصة لكل علم. وقد بذل العلماء جهودًا كبيرة في ضبط المصطلح وتحديد معانيه، حيث سعوا إلى وضع دلالات واضحة ومحدّدة لكلّ لفظ يستخدمونه، تفاديًا للغموض أو اللّبس، وحرصًا على إيصال المفاهيم بدقة.

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن ظهور المصطلحات لم يكن محض صدفة أو عفويًا، بل جاء نتيجة لحاجة علميّة فرضها واقع تطوّر العلوم، حتى أنّ بعض الكلمات أصبحت تُستخدم بمعانٍ جديدة تختلف عن دلالاتها الأصلية، وذلك حسب ما تقتضيه الضّرورة العلمية.

ويُذكر أنّ العرب في بداية الأمر لم تكن لديهم مصطلحات علمية متخصّصة، بل استعملوا الألفاظ المألوفة بمعانٍ جديدة، ومع تطوّر المعرفة ازداد وعيهم بأهمية الاصطلاح، فظهرت عندهم محاولات لتعريف المفاهيم العلمية بشكل أدّق، وإن لم يبلغوا في ذلك مرحلة التصنيف الكامل أو التحديد الصّارم كما هو مألوف في المراحل المتأخرة [4].

حيث تنوّعت المادة المصطلحية الواردة في المعاجم اللّغوية إلى ثلاث فئات:

الفئة الأولى: مصطلحات علميّة جاهزة، يمكن نقلها مباشرة إلى مجال التّرجمة أو التّوظيف الاصطلاحي، نظرًا لوجود مقابلات أجنبية دقيقة لها.

الفئة الثّانية: استخدام مسميات قديمة ذات قابليّة للإحياء، لتكون بدائل لمصطلحات علمية معاصرة.

الفئة الثالثة: توليد مصطلحات جديدة انطلاقًا من الجذور اللّغوية الأصيلة، عبر آليات اشتقاقية تُسهم في إحداث مقابلات عربية دقيقة لمصطلحات أجنبية مستجدة، تدخل ميدان الاصطلاح عبر كلمات مستحدثة [5].

وبذلك من وجهة نظر الباحثة أن المعاجم قد شكّلت عبر العصور أداة مركزية في صيانة اللّغة العربية وحمايتها من الضياع والتشوّه، حيث اضّطلعت بدور مزدوج تمثّل في حفظ الألفاظ وتقييد دلالاتها من جهة، وتوثيق المصطلحات العلمية والثقافية والدينية من جهة أخرى، بأن أسهمت جهود المعجميين في توثيق الثروة اللّغوية وضبط المفاهيم الاصطلاحية الناشئة عن تطوّر العلوم والمعارف، مما أرسى قواعد ثابتة للفهم والتواصل بين الأجيال، كما مكّنت المعاجم الباحثين والدّارسين من العودة إلى مرجع موثوق يحفظ للألفاظ معانيها الدّقيقة وسياقات استعمالها، ويُسهم في بناء خطاب علمي رصين وهكذا، فإنّ المعجم لم يعد مجرد سجل لغوي، بل أصبح ركيزة حضارية تؤكد حيوية اللّغة وقدرتها على الاستجابة لمتغيّرات العصر دون أن تفقد أصالتها وجذورها الراسخة.

المطلب الخامس- آليات توليد المصطلح:

يعدّ توليد المصطلح العلمي من أبرز القضايا اللّسانية الحديثة التّي شغلت الباحثين في مجالات اللّغة والتّخصّصات العلمية على حدَ سواء، لما له من أثر مباشر في تيسير التفاهم داخل الحقول المعرفية، وتوحيد الرؤية بين العلماء والدَارسين، فالمصطلحات لا تُولَد عشوائياً، بل تُبنى وفق آليات دقيقة تضمن لها الدَقة والوضوح والاستقرار.

ولما كانت العلوم في تطوَر مستمر، ظهرت الحاجة إلى إيجاد مصطلحات جديدة تعبَر عن المفاهيم المستحدثة. وقد اعتمدت العربية شأنها شأن سائر اللّغات، على عدد من الآليات اللّغوية لتوليد هذه المصطلحات، ومن أبرزها: **الاشتقاق، والمجاز والإبدال والاقتراض اللّغوي والنّحت والتّركيب.**

وتخضع هذه الآليات لمعايير دلالية وصرفية ونحوية تهدف إلى تحقيق التّوازن بين الأصالة والمعاصرة في إنتاج المصطلح العلمي.

ويعدَ الدكتور علي القاسمي من الرّواد الذين أسهموا بجهود علمية وعملية كبيرة في مجال علم المصطلح في العالم العربي. ولقد أولى اهتماما خاصّاً لآليات توليد المصطلح، وقدّم رؤية منهجية واضحة في كيفية التّعامل معها لضمان دقة المصطلح وتوحيده. ويرى القاسمي أن عمليّة توليد المصطلح ليست عشوائية، بل تخضع لمبادئ وأسس علمية تضمن فعاليتها وقدرتها على استيعاب المفاهيم الجديدة.

ورتَب اللّغويون آليات توليد المصطلح حسب أهميّتها وتفضيلها في اللّغة العربية، ويمكن تلخيص هذه الآليات وفقاً لرؤيتهم كالتالي:

أولاً- الاشتقاق [6]:

يعرف الاشتقاق بأنّه عملية لغوية يتم من خلالها توليد كلمة من كلمة مع التناسب بينهما في اللّفظ والمعنى ويتم ذلك بحسب قوانين محدّدة في الصّرف، وتكمن أهمية الاشتقاق في كونه يحقق التّرابط بين ألفاظ اللّغة، ويعكس وحدتها العضوية، ويتيح إمكانية توليد مصطلحات جديدة انطلاقًا من الجذور القائمة.

وتكمن أهميّته بأنّه أحد الوسائل الرئيسة في تنمية اللّغة وتوسيع معجمها، حيث يُمكِّن من توليد مفاهيم ومصطلحات جديدة مستمدة من أصول موجودة، وتُعدّ هذه الأداة فعّالة في التّعبير عن المستحدثات العلمية والفكرية والحضارية، من خلال توليد كلمات تعبّر عن مفاهيم جديدة بناءً على الأصول اللّغوية المتاحة، فاللّغة العربية على سبيل المثال، تمتلك قدرة اشتقاقية عالية تجعلها قادرة على مواكبة التّطورات الحديثة،

وإيجاد مقابلات لفظية للوافدات الدخيلة، دون اللّجوء إلى التّرجمة الحرفية أو التّعريب القسري.

وأولى علماء اللّغة العرب أهميّة بالغة لعلم الاشتقاق، فرأوا فيه وسيلة فعّالة لفهم بنية اللغة العربية وتفسير نظمها الداخلية، وتحليل مفرداتها ودلالاتها، وقد برز ذلك جليًا في كتب أئمة اللّغة، التي كان أقدمها " كتاب الاشتقاق" لأبي علي محمد بن المستنير المعروف بـ(قطرب ت206ه) وأحدثها كتاب "الاشتقاق" للدكتور فؤاد حنا ترزي الذي كانت طباعته في بيروت سنة 1968م.

ويؤكّد الدكتور علي القاسمي أنَ الاشتقاق يحافظ على أصالة اللّغة باعتبار أنَ اللَغة لغة اشتقاق، ولهذا ركّز علماء المصطلح على هذه الآلية في صياغة المصطلحات العلمية العربية؛ لأنها عملية لغويّة تقوم على توليد كلمات جديدة من جذور أصيلة وفق أوزان محددة. وبهذا يقسّم اللّغويين الاشتقاق إلى أربعة أقسام، هي:

أ-الاشتقاق الصغير: هو أشهر أنواع الاشتقاق وأكثرها استعمالًا، ويسمّى أيضا بالاشتقاق الأصغر أو الاشتقاق العام ويُقصد به انتزاع كلمة من كلمة مع تغيير في الصيغة والاشتراك في المعنى والاتفاق في الأحرف الأصلية من حيث التّرتيب. نحو: اشتقاق كتب / كَتَبَ، كَاتِب ..... على نفس الأصل الثلاثي.

ويعدّ هذا النّوع من الاشتقاق النّمط الأساس الذي تعتمد عليه اللّغة العربية في توليد الألفاظ وهو المقصود من لفظ اشتقاق إذا ذكر بالإطلاق دون تخصيص.

ب-الاشتقاق الكبير: ويُقصد به أيضا الإبدال، أو القلب أو القلب اللغوي، وهو أن تنتزع كلمة من كلمة مع تغيير في حرف من حروفها مع الاشتراك في التشابه بينهما في المعنى. مثل قضم وخضم، والأقرب في هذا النوع أن يكون ظاهرة صوتية أكثر من أن يكون ظاهرة اشتقاقية لأنه ذو حمولة اشتقاقية محدودة.

ج-الاشتقاق الأكبر: وتسميته بالاشتقاق الأكبر من ابتكار العالم العربي اللَغوي "ابن جني" تـ(392ه)، حيث عرَفه قائلا: " هو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه السّتة معنى واحداً، تجتمع التّراكيب السّتة، وما ينصرف من كلّ واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه، رُدَ بلطف الصَنعة والتأويل له "[7].

د-الاشتقاق الكبَار: وهو ما يسمّى أيضا بالنّحت، وهو نوع من الاختصار بأن تختصر كلمة من كلمتين أو أكثر مثل: البسملة المنحوتة من " بسم الله "، والحمدلة منحوتة من " الحمد لله ".

ومن أنواعه: النّحت الفعلي، النّحت الاسمي، والنّحت الوصفي، والنّحت النسبي.

ثانياً – المجاز:

يُعرَّف المجاز بأنّه استخدام اللّـفظ في غير ما وضع له أصلًا، أي نقله من دلالته المعجمية الأصلية (سواء أكانت وضعيّة أو حقيقية) إلى دلالة جديدة، قد تكون علمية (مصطلحيّة) أو بيانية (مجازية)، شريطة وجود علاقة مناسبة بين المعنيين.

ويمكننا القول بإنّ الكلمة تنزاح من معناها الحقيقي إلى المعنى المجازي وبذلك يمثل المجاز أداة فعالة تُسهم في تطوّر اللّغة ونموّها الداخلي، حيث تُكسب اللّغة مرونةً وتجدّدًا، وتُوسّع من طاقاتها الدلالية المعجمية، من خلال نقل الألفاظ إلى دلالات غير مألوفة تتناسب مع متطلبات السياق والتطور، فالمجاز لا يُبقي اللفظ حبيس دلالته القاموسية، بل يربطه بمعانٍ جديدة تُضفي عليه حيوية.

ويعدّ المجاز طريقًا أساسيًا في تكوين المصطلحات، إذ يسهم في توليد معانٍ جديدة ضمن الحقول العلمية والتقنية، فتلجأ اللّغة إلى المجاز لتسمية المتغيرات المستجدة، كما في المصطلحات الحديثة التي انتقلت من الحقول المجازية إلى حقول علمية دقيقة، وصار للمجاز دور حاسم في بناء الرصيد المعرفي الاصطلاحي.

وبذلك يمكننا أن نشير إلى أنّ المجاز قد يعبّر عنه بتسمية أقل معرفة وهي (الاستعارة) وهو من باب تقريب العلاقة بين المعنى الوضعي والمعنى المجازي في الدّرس البلاغي [8].

ثالثا- **الإبـــدال:**

يُعـدّ الإبـدال أحـــد أنـواع الاشـتقاق، ويُسمّى أحيانًا بالاشتقاق الكبير، حيث يقوم على تعويض حرف مكان حرف آخر في الكلمة. ويُقسّم الإبدال إلى نوعين رئيسين:

أ- الإبـــدال الصـــرفي:

وهو تغيير صوتي مقصود يحدث غالبًا لتحقيق ضرورة صوتية لسهولة النطق أو للتخفيف من ثقل التراكيب الصوتية. من أمثلته: إبدال حرف بآخر مع بقاء المعنى العام، كما في قولنا (ازدهر) بإبدالها من فعلها الأصلي (ازتهر).

ب- الإبدال اللّغوي:

وهو مالا تقتضيه ضرورة صوتيّة ويُشير إلى إحلال حرف مكان آخر بصورة غير مقصودة، ويحدث هذا النّوع من الإبدال في جميع حروف الهجاء ما عدا الحاء والخاء

والذال والصاد والضاد والغين والقاف؛ أي أنه يحدث في الحروف المجموعة في هذه العبارة (لجد صرف شكس آمن طي ثوب عزته).

وتنبّه المعجميون العرب إلى أهميّة الإبدال والقيمة البالغة للإبدال اللّغوي في توليد المصطلحات العلمية، خاصة عندما تكون الترجمة أو الاشتقاق الصرفي غير ممكنين، حيث اعتمدت لجنة معجم المصطلحات الطبية المعتمد للغات الفرنسية على تقنية الإبدال، كما لجأت أيضا لجنة معجم المصطلحات الزراعية إلى الإبدال عند تعريب المصطلحات الفرنسية.

شروط استخدام الإبدال:

حاول البعض من اللّغويين في ضوابط لاستخدام الإبدال في توليد المصطلحات العلمية والتقنية، وأهمّها:

1-أن يكون الإبدال بين حرفين لهما أصلاً قرابة صوتيّة أو تشابه في مخارج الحروف، دون أن يؤدي ذلك إلى اختلال التّركيب الصّوتي للكلمة.

2- أن يُراعى في اختيار الحرف البديل ألا يؤدي إلى مشترك لفظي.

3- أن يُلجأ للإبدال عند الضرورة القصوى، أي عندما يتعذّر الترجمة المباشرة أو الاشتقاق الصرفي للمصطلح العلمي (9).

رابعاً- الاقتراض اللّغوي:

مع التّطور العلمي المتسارع والانفتاح الثقافي العالمي، واجهت اللّغة العربية، شأنها شأن اللّغات، تحديات في تلبية الحاجة المتزايدة إلى مصطلحات جديدة تعبر عن مفاهيم وتقنيات حديثة. ولجأت اللغات عموما، والعربية منها خصوصا، إلى آليات متعدّدة لتوليد المصطلحات، ومن أبرز هذه الآليات: الاقتراض اللّغوي، الذي يُعدّ حلا عمليّاً وضروريّاً في العديد من المجالات المتخصصة، لا سيما حين يتعذّر الاشتقاق أو التعريب.

فالاقتراض اللّغوي هو: أخذ لفظ أو تركيب من لغة أجنبية إلى اللّغة الأخرى، أي استعارة المصطلحات من لغات أخرى وتبنيها في اللغة العربية، ويُعدُّ ذلك وسيلة من وسائل نموّ اللغة وتطوّرها بإثرائها بالمفردات، ونقوم بالاقتراض بقصد أو بغير قصد؛ بسبب الحاجة إلى التعبير عن مفاهيم لا يوجد في اللغة ألفاظ تعبّر عنها.

والمقترض من الألفاظ على ثلاثة أنواع، وهي:

أ-المُحدَّث: وهو كل ما وُلِّد من الألفاظ بـ(الاشتقاق أو المجاز النحت أو التركيب) أي ما كانت عناصره المكونة عربية خالصة، وهذا لم تعرفه العرب في عصر الاستشهاد، بينما وضع بعد ذلك العصر.

ويستخدم مجمع اللغة العربية بالقاهرة كلمة (مُحْدَثة) لتصف اللّفظ الذي يستعمله المحدثون، وشاع استعماله في لغتهم العامة، ففي المعجم الوسيط تعرَف كلمة (القطارة)بـ الأداة التي يقطّر بها الدواء أو غيره نقطة نقطة، ويضع بعدها كلمة محدثة، وبذلك لا تتعارض هذه الدلالة بما تبنّاه المجمع مع التعريف وإنّما هو امتداد موسّع لذلك.

ب-المُعرَّب: هو اللفظ المقترض من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، بحيث تُخضعه اللغة العربية لنظامها الصّوتي والصّرفي إمَّا بالزيادة أو الإنقاص منه أو قلبه أي إبدال حروفه العربية ببعض حروفه، وتغيير الألفاظ الأجنبية بما ينسجم معها في العربية يسمَّى بعملية (التعريب).

ج- **الدَّخيل:** هو اللفظ الذي يقترض إلى العربية من اللغات الأخرى ويبقى على حاله بدون تغيير في الأصوات والصيغ أو يخضعه للأقيسة والموازين العربية، ومن ذلك كلمة (تلفون، وتلكس، وفاكس). وبهذا الدخيل أعم من المعرب، فكلّ معرب دخيل، وليس كل دخيل معربا [10].

وبذلك نجد أنّ الاقتراض اللغوي، رغم ما يثيره من جدل لغوي وثقافي، يعد من أنجع الوسائل في تلبية الحاجة المصطلحية العاجلة، بشرط أن يستخدم في إطار واضح ومضبوط، ويعدُّ خيار واقعي أمام اللغات المتفاعلة مع منظومة المعرفة العالمية، ووسيلة من وسائل التطور في ظل العمل المستمر على تعريب العلوم وإبداع مصطلحات عربية أصيلة.

خامساً- النّحت :

عدَّ العلماء النّحت نوع من أنواع الاشتقاق بالإضافة إلى أنه آلية من آليات توليد الألفاظ الجديدة، ويعرف بأنّه: اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر عن طريق الاختزال أو الاختصار، ومن أمثلته كلمة (بسْمَلَ) المنحوتة من (بسم الله الرحمن الرحيم).

وينقسم النّحت في اللّغة العربية إلى أربعة أنواع رئيسة، لكلّ نوع خصائصه وأهدافه، وهي:

1-النّحت الفعلي: يُقصد به صياغة فعل منتزع من جملة، بحيث يدلّ الفعل المنحوت على مضمون الجملة أو مضمون أحد عناصرها. ومن أمثلته:(بسمل) المنتزعة من "بسم الله الرحمن الرحيم"، و(حوقل) المنتزعة من "لا حول ولا قوة إلا بالله".

2-النّحت النسبي: ويُراد به أن تنسب شيئاً أو شخصاً إلى بلدٍ للدّلالة عليهم مثل:(طبرستان وخوارزم) فتنحت من اسميهما اسماً واحداً على صيغة الاسم المنسوب فنقول (طُبْرُخُزِيٌّ) و(حَصْفَكِي) المنحوتة من (حصن كيفَا).

3-النّحت الوصفي: ويتمثّل في نحت كلمة واحدة من كلمتين لتُعبّر عن صفة بمعناهما مثل: (ضِبْطَر) المنحوتة من (ضَبَطَ) و(ضَبَرَ) لتدل على الرجل الحازم، و(صَلْدَمَ) المنحوتة من (صلد) و(صدم) للدلالة على شديد الحافر.

4-النحت الاسمي: وفيه ينحت اسم من كلمتين، مثل (جَلْمود)المنحوتة من (جلد) و(جمد).

ورأى العديد من اللّغويين المحدثين أنّ النّحت وسيلة مهمة لتوليد المصطلحات الجديدة، خصوصا مع التوسّع الصّناعي والتقني في العصر الحديث، وقد دافع بعض العلماء العرب عن النّحت، مؤكدين أنه أقرب إلى العقل العربي، بينما رفضه آخرون، معتبرين إيّاه غريبا عن اللّغة(11) .

فالنّحت إذن ظاهرة تقوم على مبدأ الاختزال، بهدف تيسير التعبير بالاختصار والإيجاز، وبفضله تصير الكلمتان أو الجملة كلمة واحدة ووسيلة من وسائل تنمية اللغة وتكثير مفرداتها.

سادساً- التّركيب :

يُعدّ التركيب وسيلة مهمة لإنتاج مصطلحات عربية جديدة تعبّر عن مفاهيم علمية وتقنية معاصرة، خاصة مع توسُّع العلوم الحديثة.

ويعرف التركيب بأنّه: "ضم كلمة إلى أخرى بحيث تصبحان وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد". وتحتفظ كل من الكلمتان المكونتان للكلمة المركبة الجديدة بجميع صوامتهما وصوائتهما مثل: اسم العلم المركب (عبد الله) ومثل العدد المركب (أحد عشر)، وقد يتألف الاسم المركب من أكثر من كلمة واحدة مثل (جمهورية مصر العربية).

وبالنظر في المصطلحات العلمية المركبة، نجد أنها تتكون غالبا من كلمتين أو أكثر، وقد تكون هذه المصطلحات ذات أصول عربية خالصة، أو أجنبية خالصة، أو مزيجا بين العربية والأجنبية. ويمكن تصنيف هذه التراكيب إلى الأنواع الآتية:

أ-التركيب الإضافي: يتألّف من ضمّ كلمة إلى أخرى بإضافة الثانية للأولى فتكون لها صفة المضاف إليه، مثل (ضغط الدم) و(حماية البيئة). ويُراعى فيه ضبط حركة اللفظ الأول بحسب موقعه في الجملة، بينما يظل اللفظ الثاني مضافًا إليه. ويستخدم هذا النّمط في المصطلحات العلمية والطبية والفنية الحديثة، مثل: التهاب المفاصل، عجز التوازن، مقياس الحرارة.

ب- التركيب الوصفي: ويتكوّن هذا النوع من التركيب من الاسم المركب من لفظين أو أكثر، يبنى على أساس النعت والمنعوت، بأن يكون اللفظ الثاني وما بعده وصفا للأول. مثل: (خديجة الكبرى) و(الولايات المتحدة الأمريكية) و(الشرق الأوسط).

ج- التركيب الإضافي الوصفي: ويعد هذا النوع من التركيب مزج من التركيب الإضافي والتركيب الوصفي ويتكون من ثلاثة أجزاء (المضاف والمضاف إليه والصفة) مثل: إدارة المصادر الطبيعية، وتلوث البيئة الكيميائي.

د- التركيب المزجي: ويحدث بدمج كلمتين لتصبحا لفظًا واحدًا لا يُستقلّ أحد جزأيه عن الآخر، مثل (بعلبك) المركبة من (بعل) و(بك)، و(حضرموت) المركبة من (حضر) و(موت)، وفي هذا النمط يختفي استقلال الكلمتين الأصليتين ويكوّنان معًا دلالة جديدة موحدة.

ه- التركيب العددي: يستخدم هذا النوع من التركيب لدمج الأعداد مع الأسماء لتكوين مصطلحات من (أحد عشر) إلى (تسعة عشر). [12]

المطلب السابع- مصطلحات علوم النبات من القاموس المحيط :

1-القاقُلَّى: نبات كنباتِ الأشْنانِ مالِحٌ، وقد تَرْعاهُ الإبِلُ، يُدِرُّ البَوْلَ واللَّبَنَ، ويُسْهِلُ الماءَ الأصْفَرَ.

2-الكَنْدَلَى، ويُمَدُّ: نَباتٌ يَنْبُتُ بماءِ البَحْرِ.

3-الحِتْلِبُ، بالكسر: عَكَرُ الدُّهْن أو السَّمْنِ.

4-الدُّلْبُ، بالضم: شَجَرُ الصِّنارِ، واحِدَتُهُ بِهاءٍ، وأرضٌ مَدْلَبَةٌ: كثيرَتُهُ، وجِنْسٌ من السُّودانِ.

5-القَصَبُ، محرَّكةً: كُلُّ نباتٍ ذي أنابيبَ.

6-الكُرْكُبُ، كَكُرْكُمٍ: نَباتٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ.

7-النَّمْتُ: نَباتٌ له ثَمَرٌ يُؤْكَلُ.
8-البِلِخْتَةُ، بكسر الباءِ واللامِ، وسُكونِ الخاءِ: نَباتٌ يَنْبَسِطُ ولا يَعْلو، وإذا تُغُرْغِرَ به أسْقَطَ العَلَقَ.
9-الفُوَّةُ: عُرُوقٌ يُصْبَغُ بها دَوَاءٌ مُسْقِطٌ مُدِرٌّ مُفَتِّحٌ جَلَّاءٌ، يُنَقِّي الجِلْدَ من كلِّ أثَرٍ كالقُوباءِ، والبَهَقِ الأبْيَضِ.
10-القاقُلَّةُ: ثَمَرُ نباتٍ هِنْدِيٍّ من العِطْرِ والأفاويه، مُقَوٍّ للمَعِدَةِ والكَبِدِ، نافِعٌ للغَثَيانِ والأعْلالِ الباردةِ، حابِسٌ. والقاقُلَّةُ الكَبيرةُ أشَدُّ قَبْضاً من الصغيرة، وأقَلُّ حَرافةً.
11-القِلْفَةُ، بالكسر: نَباتٌ أخْضَرُ، له ثَمَرَةٌ، والمالُ عليها حَريصٌ، والظُّفُرُ اقْتُلِعَ من أصْلِهِ، والاسمُ: القَلْفُ، بالفتح.
12-النُّقاوَةُ، بالضم: نَبَاتٌ يُغْسَلُ به الثِّيابُ.
13-الكُرَّاثُ الجَبَلِيُّ: جَلَّاءٌ مذيبٌ للأَخْلاطِ الغَلِيظَةِ، مُدِرٌّ، مُفَتِّحٌ للسُّدَدِ، نافِعٌ لِعَضَّةِ الكَلْبِ.
14-الإسْفاناخُ: نباتٌ م، مُعَرَّبٌ، فيه قُوَّةٌ جالِيَةٌ غَسَّالَةٌ، يَنْفَعُ الصَّدْرَ والظَّهْرَ، مُلَيِّنٌ.
15-البابُونَجُ: زَهْرَةٌ م، كثيرةُ النَّفْعِ.
16-البَهْرامَجُ: نَبْتٌ، وهو ضَرْبانِ: أحْمَرُ وأخْضَرُ، وكِلاهُما طَيِّبُ الرائِحةِ.
17-القِزْحُ، بالكسر: بِزْرُ البَصَلِ، والتابَلُ.
18-الأُمْسوخُ: نَباتٌ م، مُسَمِّنٌ مُحَسِّنٌ مُنَقٍّ، قابِضٌ مُلْحِمٌ.
19-العَبْدُ: نَباتٌ طَيِّبُ الرائحةِ، والنَّصْلُ القصيرُ العريضُ.
20-بَخُورُ مَرْيَمَ: نَباتٌ جَلَّاءٌ، مُفَتِّحٌ، مُدِرٌّ نَفَّاعٌ.
21-الانْجِبارُ: نَباتٌ نَفَّاعٌ يُتَّخَذُ منه شَرابٌ.
22-الشِّنْجارُ، بالكسر: مُعَرَّبُ شِنْكار، وهو خَسُّ الحِمارِ، ويُسَمَّى الكَحْلاءَ، والحُمَيْراءَ، ورِجْلَ الحَمامَةِ، وهو نباتٌ لاصِقٌ بالأرضِ مُشَوِّكٌ، له أصلٌ في غِلَظِ إصْبَعٍ، أحْمَرُ كالدَّمِ، يَصْبُغُ اليَدَ إذا مُسَّ، مَنْبِتُه الأرضُ الطَّيِّبَةُ الثُّرْبَةِ.
23-الكافورَ صَمْغُ شَجَرٍ يكونَ داخِلَ الخَشَبِ
24-الكافُورُ: نَبْتٌ طَيِّبٌ، نَوْرُهُ كنَوْرِ الأُقْحُوَانِ، والطَّلْعُ.
25-الكُنْدُسُ: عُرُوقُ نَبَاتٍ داخِلُهُ أصْفَرُ وخارِجُهُ أسْوَدُ، مُقَيِّئٌ مُسْهِلٌ، جَلَّاءٌ للبَهَقِ، وإذا سُحِقَ ونُفِخَ في الأنْفِ، عَطَّسَ، وأنارَ البَصَرَ الكَليلَ، وأزالَ العَشَا.

26-الوَرْسُ: نَباتٌ كالسِّمْسِمِ، ليس إلاّ باليمن، يُزْرَعُ فَيَبْقَى عِشْرينَ سنةً، نافِعٌ للكَلَفِ طِلاءٌ، وللبَهَقِ شُرْباً، ولُبْسُ الثوبِ المُوَرَّسِ مُقَوٍّ على البَاهِ، وقد يكونُ للعَرْعَرِ والرِّمْثِ وغيرِهما من الأشْجارِ، لاسِيَّما بالحَبَشَةِ وَرْسٌ، لكنَّه دونَ الأوَّلِ.

27-البِيشُ، بالكسر: نَباتٌ كالزَّنْجَبِيلِ، رَطْباً ويابِساً، ورُبَّما نَبَتَ فيه سَمٌّ قَتَّالٌ لكلِّ حيوانٍ، وتِرْياقُهُ فَأْرَةُ البِيشِ، وهي فَأْرَةٌ تَتَغَذَّى به، والسُّمَانَى تَتَغَذَّى به أيضاً، ولا تَمُوتُ، ودواءُ المِسْكِ يُقاوِمُهُ.

28-العِكْرِشُ، بالكسر: نباتٌ من الحَمْضِ، آفةٌ للنَّخْلِ، يَنْبُتُ في أصلِهِ فَيُهْلِكُهُ، أو هو الثِّيلُ بعَيْنِهِ، أو نَوْعٌ من الحَرْشَفِ، أو العُشْبَةُ المُقَدَّسَةُ أو البَلْسَكَى، أو نباتٌ مُنْبَسِطٌ على الأرض، له زَهْرٌ دَقيقٌ، وَبَزْرٌ كالجاوَرْسِ، وطَعْمٌ كالبَقْلِ، وبهاءٍ: الأرْنَبَةُ الضَّخْمَةُ، وماءٌ لبني عَدِيٍّ باليمامة،

29-الكَحْصُ: نَباتٌ له حَبٌّ يُشَبَّهُ بعينِ الجَرادِ.

30-بَلُّوطُ الأرض: نباتٌ ورَقُه كالهِنْدِباءِ، مُدِرٌّ، مُفَتِّحٌ، مُضَمِّرٌ للطِّحالِ.

31-البُرْنُوفُ، كعُصْفورٍ: نباتٌ م كثيرٌ بِمِصْرَ، مَسْحُ عُصارتِه في مَحْلولِ النِيلَنْجِ على مَفَاصِلِ الصِّبْيانِ نافِعٌ من صَرَعٍ يَعْرِضُ لهم جِدّاً، وكذا سَقْيُ دِرْهَمٍ بِلَبَنِ أُمِّه، وشَمُّ ورقِهِ نافعٌ للزُّكامِ، وسُدَدِ الدِماغِ، وأمْغاصِ الأطْفالِ من الرياحِ الباردة، وقَطْعِ سَيَلانِ لُعَابِهِم).

32-التَّقْليفُ: تَمْرٌ يُنْزَعُ نَواهُ، ويُكْنَزُ في قِرَبٍ وظُروفٍ من الخوصِ.

33-الحَبَقُ: نباتٌ طَيِّبُ الرائحةِ،

34-الخَرْبَقُ، كجعفرٍ: نباتٌ ورقُهُ كلِسانِ الحَمَلِ، أبيضُ وأسودُ، وكِلاهُما يَجْلو ويُسَخِّنُ، ويَنْفَعُ الصَّرْعَ والجُنونَ والمَفاصِلَ والبَهَقَ والفالِجَ، ويُسْهِلُ الفُضولَ اللَّزِجَةَ، وربما

35-العُروقُ الصُّفْرُ: نباتٌ للصَّبَّاغِينَ، فارِسِيَّتُه: زَرْدُجُوبَه، أو هو الهُرْدُ، أو المامِيرانُ، أو الكُرْكُمُ الصغيرُ.

36-العُروقُ البِيضُ: نباتٌ مُسَمّنَةٌ للنساءِ، وتُسَمَّى: المُسْتَعْجِلَةَ.

37-الحَسَكُ: نباتٌ تَعْلَقُ ثَمَرَتُه بصُوفِ الغَنَمِ، وَرَقُه كورَقِ الرِجْلَةِ وأدَقُّ، وعندَ وَرَقِهِ شَوْكٌ مُلَزَّزٌ صُلْبٌ، ذو ثَلاثِ شُعَبٍ، وله ثَمَرٌ، شُرْبُه يُفَتِّتُ حَصَى الكُلْيَتَيْنِ والمَثانَةِ، وكذا شُرْبُ عَصيرِ ورقه جَيِّدٌ للباءَة وعُسْرِ البَوْلِ ونَهْشِ الأفاعي، ورَشُّه في المَنْزِلِ يَقْتُلُ البَراغِيثَ، ويُعْمَلُ على مِثالِ شَوْكِه أداةٌ للحَرْبِ من حديدٍ أو قَصَبٍ، فَيُلْقَى حَوْلَ العَسْكَرِ، ويُسَمَّى باسْمِه.

38-إِكْليلُ الجَبَلِ: نَباتٌ آخَرُ، ورَقُه طَويلٌ دَقيقٌ مُتكاثِفٌ، ولَونُه إلى السَّوادِ، وعودُه خَشِنٌ صُلْبٌ، وزَهْرُه بين الزُّرْقَةِ والبَياضِ، وله ثَمَرٌ صُلْبٌ، إذا جَفَّ تَناثَرَ منه بِزْرٌ أدَقُّ من الخَرْدَلِ، ووَرَقُه مُرٌّ حِرّيفٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، مُدِرٌّ مُحَلِّلٌ مُفَتِّحٌ للسُّدَدِ، يَنْفَعُ الخَفَقانَ والسُّعالَ والاسْتِسْقاءَ.

39-الحَرْمَلُ: حَبُّ نَباتٍ م، يُخْرِجُ السَّوْداءَ والبَلْغَمَ إسْهالاً، وهو غايَةٌ، ويُصَفِّي الدَّمَ ويُنَوِّمُ، واسْتِفافُ مِثْقالٍ ونِصْفٍ منه غيرَ مَسْحوقٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً يُبْرِئُ من عِرْقِ النَّسا، مُجَرَّبٌ.

40-دَمُ الغَزَالِ: نَباتٌ كالطُّرْخونِ حرّيفٌ، تُخَطِّطُ الجَواري بمائِه مَسَكاً في أيْديهِنَّ حُمْراً.

41-الكَرْبَلُ: نَباتٌ له نَوْرٌ أحْمَرُ مُشْرِقٌ، وبهاءٍ: رَخاوَةٌ في القَدَمَيْنِ، والمَشْيُ في الطينِ، والخَوْضُ في الماءِ، والخَلْطُ، وتَهْذيبُ الحِنْطَةِ وتَنْقِيَتُها.

42-الرَّتَمُ، محركةً: نَباتٌ كأَنه من دِقَّتِه شُبِّه بالرَّتْمِ، زَهْرُه كالخِيْرِيِّ، وبِزْرُه كالعَدَسِ، وكِلاهُما يُقَيِّئُ بِقُوَّةٍ، وشُرْبُ عُصارَةِ قُضْبانِه على الرِيقِ عِلاجٌ نافعٌ لِعِرْقِ النَّسا، وكذلك الاحْتِقانُ بنَقيعِها في ماءِ البَحْرِ، وابْتِلاعُ إحْدى وعِشْرين حَبَّةً على الريقِ يَمْنَعُ الدماميلَ.

43-الأَنْجُذانُ، بضم الجيم: نباتٌ يُقاوِمُ السُّمومَ، جَيِّدٌ لوَجَعِ المفاصل، جاذِبٌ مُدِرٌّ مُحْدِرٌ للطَّمْثِ، وأصلُ الأَبيض منه الأُشْتُرْغازُ، مُقَطِّعٌ مُلَطِّفٌ.

44- التِّينُ، بالكسر: م، ورَطْبُه النَّضيجُ أحمدُ الفاكِهَةِ، وأكْثَرُهَا غِذاءً، وأقَلُّها نَفْخاً، جاذِبٌ مُحَلِّلٌ مُفَتِّحٌ سُدَدَ الكَبِدِ والطِّحالِ، مُلَيِّنٌ، والإكْثارُ منه مُقْمِلٌ، وجَبَلٌ بالشامِ، ومَسْجِدٌ بها، وجبلٌ لغَطَفانَ.

45- الرُّمَّانُ: م، الواحِدةُ: بهاءٍ، (وحُلْوُهُ مُلَيِّنٌ للطَّبيعَةِ والسُّعالِ، وحامضُه بالعَكْس، ومُزُّهُ نافِعٌ لالتِهابِ المَعِدَةِ، ووَجَعِ الفُؤادِ) وللرُّمَّانِ ستَّةُ طُعُومٍ، كما للتُّفَّاحِ، وهو مَحْمُودٌ لِرِقَّتِه وسُرْعَة انْحلالِهِ ولَطَافَتِهِ.

46-الكَنْهانُ: نَباتٌ يُشْبِهُ ورقُهُ ورَق الحَبَّةِ الخَضْراءِ، طَرَّادٌ للعقاربِ جِدّاً، يُؤْكَلُ وَرَقُها فَيُسَخِّنُ الكَبِدَ والطِّحالَ والدِّماغَ والبَدَنَ.

47-لِسانُ الثَّوْرِ: نَباتٌ مُفَرِّحٌ جدّاً، مُلَيِّنٌ، يُخْرِجُ المِرَّةَ الصَّفْراءَ، نافِعٌ للخَفَقَانِ.

48-لِسانُ الكَلْبِ: نَباتٌ له بِزْرٌ دَقِيقٌ أصْهَبُ، وله أصْلٌ أبْيَضُ ذُو شُعَبٍ مُتَشَبِّكَةٍ، يُدْمِلُ القُروحَ، ويَنْفَعُ الطِّحالَ.

49-لِسانُ السَّبُعِ: نَباتٌ، شُرْبُ ماءِ مَطْبُوخِهِ نافِعٌ للحَصاةِ تَنَهَهُ وأكْنَهَهُ: بَلَغَ كُنْهَهُ.

50- البَرْدِيُّ: نباتٌ م، وبالضم: تَمْرٌ جَيِّدٌ

51-السَّقَمونِيا: نَباتٌ يُسْتَخْرَجُ من تَجاوِيفِهِ رُطوبَةٌ دَبِقَةٌ، وتُجَفَّفُ، وتُدْعَى باسْمِ نَباتِها أيضاً، مُضادَّتُها للمَعِدَةِ والأَحْشاءِ أَكْثَرُ من جميعِ المُسْهِلاتِ، وتُصْلَحُ بالأَشياء العَطِرَةِ كالفُلْفُلِ والزَّنْجَبيلِ والأَنيسونِ، سِتُّ شَعيراتٍ منها إلى عِشرينَ شعيرةً يُسْهِلُ المِرَّةَ الصَّفْرَاء واللُّزوجاتِ الرَّديَّةَ من أقاصي البَدَنِ، وجُزْء منه بِجُزْءٍ من تُرْبُذٍ في حليبٍ على الريقِ لا يَتْرُكُ في البَطْنِ دودَةً، عَجيبٌ في ذلك، مُجَرَّبٌ.

نلاحظ من خلال المصطلحات السابقة أنّ الفيروز آبادي في القاموس المحيط قد قدّم ثروة اصطلاحية غنية في مجال النبات، تضم ألفاظًا متداولة في الطب والصيدلة، وأخرى تنتمي إلى المعجم الزراعي أو الشعبي، وقد كشفت النصوص عن عناية واضحة بالجانب الوَصفي (شكل النبات، أجزاؤه، رائحته)، إلى جانب الجانب الوظيفي (خصائصه الطبية والغذائية)، الأمر الذي يعكس تداخل العلوم في القرن الثامن الهجري بين اللغة والطب والزراعة.

وتتَّسم غالبية هذه المصطلحات بطابعها الوظيفي التطبيقي، حيث ارتبطت بالاستخدام العملي (التداوي، الصباغة، الغذاء) أكثر من ارتباطها بالتصنيف النباتي النظري أو المجرّد.

ويظهر لنا أنّ الفيروز آبادي اعتمد منهج الجمع والتوثيق من مصادر سابقة مثل مؤلفات الدِّينوري وكتب العقاقير، غير أنّه أدرج الألفاظ ضمن سياق لغوي موسوعي شامل حيث يبرز ذلك في المادة المعجمية وجود ألفاظ مُعرَّبة (مثل: إسفاناخ، شنجار، بابونج) إلى جانب ألفاظ عربية خالصة (مثل: الحبق، الحسك). ويكشف هذا التنوع عن تفاعل العربية مع اللغات الفارسية واليونانية والهندية، ويؤكد أنّ هذه المصطلحات تمثّل نموذجًا للألفاظ التي انتقلت من التداول اللغوي العام إلى الاستخدام الاصطلاحي المتخصص.

أما من الجانب الدلالي تكشف بعض الألفاظ عن دلالات علمية دقيقة (مثل: السقمونيا التي عُرّفت بأنّها مادة مسهلة قوية)، بما يعكس وعيًا مبكرًا بضبط التعريفات الطبية، بينما جاءت ألفاظ أخرى بوصف تقريبي أو شعبي (مثل: العكرش، الكحص)، وهو ما يدلّ على محدودية التصنيف العلمي الدقيق آنذاك، لكنه في المقابل يُظهر قيمة التوثيق للمعرفة الشعبية والبيئية.

كما يظهر التداخل بين الجانب العلاجي والجانب البلاغي من خلال استخدام التشبيه والمجاز، مثل إطلاق لفظ (دم الغزال) على نبات ذي عصارة حمراء، مما يُبرز دور البلاغة العربية في تشكيل المصطلح النباتي.

وتعدُّ هذه المادة من المصطلحات النباتية قاعدة أساسية لتتبع تطور المصطلحات النباتية من التراث اللغوي والمعجمي إلى الاصطلاح العلمي الحديث. حيث نقسم هذه المصطلحات إلى ثلاث فئات رئيسية:

أ- ألفاظ عربية أصيلة: مثل (الحبق، الحسك، الوَرْس).

ب- ألفاظ مُعرَّبة أو دخيلة: مثل (إسفاناخ، شنجار، بابونج).

ج- ألفاظ مجازية/استعارية: مثل (دم الغزال، لسان الثور، بخور مريم).

وتمثل هذه الفئات الثلاث آليات توليد المصطلح التي تمت تناولها في المطلب الخامس (الاشتقاق، المجاز، الاقتراض، النحت...)، مما يربط بين الجانب النظري والتطبيقي.

النتائج والتوصيات :

خلص هذا البحث إلى أنّ معجم القاموس المحيط للفيروز آبادي لم يكن مجرد سجل لغوي يوثق ألفاظ النباتات بل مثّل أحد أبرز الشواهد المعجمية التي أسهمت في حفظ الذاكرة العلمية واللغوية للنباتات في القرن الثامن الهجري، حيث كشف التحليل عن ثراء اصطلاحي متنوّع يجمع بين البعد اللغوي الدقيق والوصف العلمي المرتبط بمجالات الطب والصيدلة والزراعة والرحلات الجغرافية. كما برزت من خلاله قدرة اللغة العربية على استيعاب الظواهر الطبيعية وصياغتها في مصطلحات دقيقة وذات دلالات وظيفية، الأمر الذي يعكس التفاعل العميق بين المعرفة اللغوية والمعرفة العلمية في الثقافة العربية الإسلامية. ومن ثمّ فإن القاموس المحيط لا يُعَدّ مجرد معجم لغوي تقليدي، بل مرجعًا موسوعيًا يرسّخ العلاقة بين صناعة المعجم العربي وتطور المصطلح العلمي، ويؤكد أنّ اللغة العربية شكّلت على الدوام أداة فاعلة في بناء الخطاب العلمي وصيانته ونقله عبر العصور.

من خلال هذا البحث توصي الباحثة بضرورة تعميق الدراسات في مجال تطور المصطلح النباتي بين المعاجم التراثية، والعمل على تحقيق المعاجم التراثية وإتاحتها في صيغ رقمية مع بناء قواعد بيانات موضوعية متخصصة تسهل على الباحثين استثمارها، مع تشجيع الأبحاث البينية التي تربط بين الدراسات اللغوية والعلوم التطبيقية لإبراز القيمة العملية للمصطلحات القديمة. كما يؤكد على أهمية استثمار

الرصيد المصطلحي التراثي في إثراء المعجم العلمي العربي الحديث، إضافة إلى الدعوة إلى إعداد معاجم موضوعية متخصصة تستند إلى ما ورد في المعاجم التراثية، بما يعزز التواصل المعرفي بين الماضي والحاضر.

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــش:

1-ينظر تاريخ النبات عند العرب، أحمد عيسى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ص13-49
2-ينظر مقدمة القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، السنة: 1426 هـ - 2005 م، ص5-13.
3-ينظر قاموس اللسانيات مقدمة في علم المصطلح، الدكتور عبد السلام المسدي، الناشر: الدار العربية للكتاب، ص 11.
4-ينظر بحوث لغوية، د. أحمد مطلوب، الناشر: دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، السنة: 1987 ، ص167 .
5-نفس المرجع السابق ص 168، ينظر المصطلح اللغوي العربي، إعداد: مصطفى الحيادرة، إشراف: أ.د. سمير استيتية ، ص 59.
6-ينظر علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، د. علي القاسمي، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، ط 1: 2008، ط 2: 2019، بيروت-لبنان، 415-420.
7- ينظر الخصائص ، لأبو الفتح عثمان بن جني(392هـ)، تحقيق، محمد علي النجار، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب (ط 4) ص 490.
8-ينظر إشكالية المصطلح في الخطاب النقد العربي الجديد، د. يوسف وغليسي، الناشر: الدار العربية للعلوم، الطبعة: الأولى ، السنة:2008م ، ص 84 / ينظرعلم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، د. علي القاسمي 393.
9-ينظرعلم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، د. علي القاسمي ص 447.
10- ينظرنفس المرجع ص 451.
11-ينظر نفس المرجع ص465-471.
12- ينظر نفس المرجع السابق ص 487-491.